

تفسير أبي السعود

سورة القصص ١ ٥ .

مكية وقيل إلا قوله الذين آتيناهم الكتاب إلى قوله الجاهلين وهي ثمان وثمانون آية .
بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين قد مر ما يتعلق به من الكلام
بالإجمال والتفصيل في أشباهه نتلو عليك أي نقرأ بواسطة جبريل عليه السلام ويجوز أن تكون
التلواة مجازا من التنزيل من نبي موسى وفرعون مفعول نتلو أي نتلو عليه بعض نبئهما
بالحق متعلق بمحذوف هو حال من فاعل نتلو أو من مفعولة أو صفة لمصدره أي بعض نبئهما
ملتبسين أو متلبسا بالحق أو تلواة ملتبسة بالحق لقوم يؤمنون متعلق بنتلو وتخسيصهم بذلك
مع عموم الدعوة والبيان للكل لأنهم المنتفعون به إن فرعون علا في الأرض استثناف جار مجرى
التفسير للمجمل الموعود وتصديره بحرف التأكيد للاعتناء بتحقيق مضمون ما بعده أي إنه
تجبر وطغى في أرض مصر وجواز الحدود المعهودة في الظلم والعدوان وجعل أهلها شيئاً أي
فرقاً يشيرونه في كل ما يريدونه من الشر والفساد أو يشيع بعضهم بعضاً في طاعته أو أصنافاً
في استخدامه يستعمل كل صنف في عمل ويُسخره فيه من بناء وحرث وحفر وغير ذلك من الأعمال
الشاقة ومن لم يستعمله ضرب عليه الجزية أو فرقاً مختلفة قد أغري بينهم العداوة والبغضاء
لئلا تتفق كلمتهم يستضعف طائفة منهم وهم بنو إسرائيل والجملة إما حال من فاعل جعل أو
صفة لشيء أو استثناف وقوله تعالى يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم بدل منها وكان ذلك لما
أن كاهنا قال له يولد فيبني إسرائيل مولود يذهب ملك على يده وما ذاك إلا لغاية حمقة
إذ لو صدق مما فائدة القتل وإن كذب مما وجهه إنه كان من المفسدين أي الراسخين في
الإفساد ولذلك اجترأ على مثل تلك العظيمة